

الدرس(02) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

نعم. وقول الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام الملائكة وقضي الامر. وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة

او ربك او يأتي بعض ايات ربك وقوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا - [00:00:00](#)

جاء ربك والملك صفا صفا وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. وفي هذه الآيات المباركات اثبات اتيان الله ومجيئه

يوم القيامة والاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اتيان الرب يوم القيامة كثيرا - [00:00:30](#)

وكذلك اتيانه لاهل الجنة يوم الجمعة. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الكلمة اتفاق الكلمة من المسلمين على انه ينزل يوم

القيامة لفصل القضاء ولم يشكوا في ذلك. وان - [00:01:00](#)

الاتيان المذكور والمضاف الى الله انه اتيان الله بنفسه يوم القيامة. وقد ضل في هذه صفة طوائف فان النفاة المعطلة ينفون المجيء

والاتيان بالكلية ويقولون ما ثم الا ما يحدث في المخلوقات والحلولية يقولون انه يأتي ويجيء بحيث يخلو منه مكان ويشغل -

[00:01:20](#)

فيخلو منه ما فوق العرش ويصير بعض المخلوقات فوقه. فاذا اتى وجاء لم يصر على قولهم العلي الاعلى ولا كان هو العلي العظيم. لا

سيما اذا قالوا انه يحويه بعض - [00:01:50](#)

مقات فتكون اكبر منه سبحانه وتعالى عما يقول هؤلاء علوا عظيما هذه الايات الكريمت فيها اثبات ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من

صفات فعله جل وعلا اخبر الله تعالى في كتابه عن مجيئه يوم القيامة واتيانه - [00:02:10](#)

فقال في تهديده للمكذبين هل ينظرون هل ينتظرون ان يأتي الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر فهدد الله

تعالى هؤلاء بدنو ذلك الموقف العظيم وانه اذا جاء لم ينفعهم بعد ذلك ايمان ولا يقين. اذ ان - [00:02:35](#)

الخبر يصير عيانا الغيب يصير مشاهدة. واذا صار الغيب شهادة لم ينفع نفس ايمانها لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنتم من قبل كما

قال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة - [00:03:03](#)

او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفس الايمان وها لم تكن امنتم من قبل او كسبت في ايمانها

فيها خيرا. فالله جل وعلا - [00:03:25](#)

يخبر عن اتيانه ومجيئه في هذه الايات الكريمت. ومجيئه مضاف اليه. فاخبر عن مجيئه بنفسه وعن مجيء فمن اول مجيئه بمجيء

الملائكة او بمجيء امره فانه قد حرف الكلم عن مواضعه اذ ان الله تعالى ذكر - [00:03:38](#)

مجيئه ومجيء الملائكة. فالله تعالى يجيء سبحانه وبحمده ويأتي لفصل القضاء يوم القيامة. وذلك ان الناس يوم القيامة اذا بعثوا من

قبورهم حشروا الى عرصات يوم القيامة وبلغ بهم الكرب مبلغا عظيما رغبوا الى الانبياء - [00:04:02](#)

الى اولي العزم من الرسل في ان يأتي الله عز وجل لفصل القضاء فيأتون اولاد ادم ابو البشر يأتون ادم ابا البشر ويقولون له في وصف

حالهم ثم يقولون اشفع اشفع لنا - [00:04:27](#)

عند ربك ان يأتي فيخلصنا من هذا الموقف فيعتذر ويذهبون الى نوح ثم بعد ذلك الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم

يأتون النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم محمد ابن عبد الله - [00:04:46](#)

صاحب المقام المحمود واللواء المعقود فيطلبون منه الشفاعة فيقول انا لها انا لها. يطلبون من الشفاعة عند الله فيذهب لا يشفع ابتداء لان الشفاعة لا تكون الا باذن الله يستأذن الله عز وجل في الشفاعة فيقال له ارفع رأسك - [00:05:06](#)

وقل يسمع واشفع تشفع فيشفع في مجيء الله عز وجل فصل القضاء. عند ذلك يأتي الله عز وجل ليفصل القضاء والحكم بين الخلق في يوم عظيم مهيب شديد وهو يوم الحساب وهو يوم الدين اي يوم الجزاء على الاعمال والجزاء - [00:05:26](#)

بعد الحساب الذي تعد فيه الحسنات والسيئات ويوزن ذلك في ميزان قسط كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم النفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. فالحساب - [00:05:48](#)

قرين الوزن ثم بعد ذلك يصير الناس الى مآلاتهم من جنة ونار كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير. والشاهد ان الله عز وجل اثبت في هذه الاية اتيانه ومجيئه ملائكته و - [00:06:08](#)

كل ذلك مما يؤمن به اهل السنة والجماعة على الوجه اللائق بالله وهو من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيبته واختياره سبحانه وبحمده. واما تفسير تأويل المجيء بمجيء امر الله او بمجيء امر الملائكة فهذا تحريف للكلم عن مواضعه - [00:06:32](#)

لان هؤلاء مثلوا الله بخلقه فاعتقدوا ان مجيئه كمجيء الخلق اذا جاء من مكان الى مكان استلزم خلو المكان الذي كان فيه وحوته المواضع والله الكبير المتعال جل في علاه. لا يمكن ان يدرك الناس وصفه ولا حقيقة ما اخبر به عن نفسه - [00:06:55](#)

فبالتالي ليس ثمة مجال لتمثيل ولا لتكييف ولا لتشبيه بل الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واذا انغلق باب التمثيل والتكييف سلم الانسان من التعطيل الذي من التحريف الذي يقود الى ال - [00:07:17](#)

اذا انغلق باب التكييف والتمثيل سلم الانسان من التورط في التحريف الذي يفضي الى التعطيل نعم وقول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقوله كل شيء هالك الا وجهه في هاتين الايتين الكريمتين اثبات الوجه لله تعالى وثبوت الوجه - [00:07:37](#)

الله قد جاء في نصوص كثيرة من الكتاب والسنة. واتفق على ذلك سلف الامة. وهو من الخبرية السمعية التي لا تعلم الا بالسمع. ومن المعلوم ان ائمة اهل السنة والحديث من - [00:08:12](#)

من اصحاب الائمة الاربعة يثبتون الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين. وما ذكر ومن اثبات الاشعرية للصفات الخبرية انما هو قول متقدميهم. اما المتأخرون منهم فين انها وبيان ذلك ان مذهب الاشعري نفسه وطبقته كابي العباس القلنسي ونحوه. ومن - [00:08:32](#)

له من ائمة كابي محمد عبد الله ابن سعيد ابن كلاب. ومن بعده من ائمة اصحابه الذين الذين اخذوا عنه كابي عبدالله ابن مجاهد شيخ القاضي ابي بكر ابن الباقلاني. وابي الحسن - [00:09:02](#)

شيخ ابن وابي الحسن الباهلي الشيخ ابن الباقلاني وابي اسحاق وابي بكر ابن فورك وكأبي الحسن علي ابن مهدي الطبري صاحب التأليف في تأويل احاديث المشكلات الواردة في الصفات ونحوهم. والطبقة الثانية التي اخذت عن اصحاب - [00:09:22](#)

القاضي ابي بكر امام الطائفة وابي بكر ابن فورك وابي اسحاق الاسفرايني وابي علي نيشان وغير هؤلاء اثبات الصفات الخبرية التي جاء بها القرآن او السنن المتواترة كاستواء على العرش والوجه واليد ومجيئه يوم القيامة وغير ذلك. وقد رأيت كلام كل من ذكر - [00:09:52](#)

من هؤلاء يثبت هذه الصفات. ومن لم اذكره ايضا وكتبهم وكتب من نقل انهم مملوءة بذلك وبالرد على من يتأول هذه الصفات والاختار بان تأويلهما طريق جهمية والمعتزلة ونحو ذلك. هذه هاتان الايتان الكريمتان فيهما اثبات صفة الوجه لله عز وجل - [00:10:22](#)

والوجه صفة ثابتة لله عز وجل في الكتاب والسنة. واجمع على ذلك سلف الامة وهو من الصفات الخبرية يعني التي ثبتت بالخبر فليس للعقل مجال ولا مدخل في اثباتها. ولهذا سميت هذه الصفات - [00:10:52](#)

الصفات الخبرية او الصفات السمعية يعني التي استقل السمع والخبر باثباتها. فليس للعقل مدخل في اثبات هذه الصفة كما هو الشأن في اه صفات اه المعاني كالحياة والعلم والقدرة ونحو ذلك - [00:11:13](#)

فان هذه صفات ثابتة بالكتاب وبالسنة وبالاجماع وكذلك ثابتة بالعقل فالعقل له مدخل في اثباتها اما هذه الصفات ونظائرها من الصفات الخبرية كالوجه كالعينين واليدين ونحو ذلك لا سبيل الى اثباتها بالعقل بل هي ثابتة بما جاء به النقل فهي خبرية سمعية - [00:11:33](#)

من ذلك هذه هاتان الايتان في اثبات صفة الوجه يخبر الله تعالى بها عن بقاء وجهه ويقول ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فوصف الله تعالى وجهه بانه صاحب جلال اي عظمة واکرام اي انه جل وعلا - [00:12:03](#)
يستحق الاكرام وان وانه يكرم عباده وقد فسر بعضهم ذو الجلال والاکرام بصاحب العظمة والمحبة فهو المستحق للمحبة سبحانه وبحمده فقوله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام اثبات صفة الوجه لله عز وجل - [00:12:27](#)
قوة دلالة هذه الاية على اثبات صفة الوجه قدمها ذكرا حيث ان الوصف في الاية ليس عائدا الى الرب جل في علاه الى وجهه الكريم سبحانه وبحمده فقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال ذو صفة للوجه - [00:12:49](#)
وليس صفة ليس تابعا لرب والا لكان حقه ان يقول ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاکرام. لكن لما كان صفة للوجه قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام قوله كل شيء هالك الا وجهه - [00:13:12](#)

والوجه يعبر به عن الذات وهو ثابت له جل وعلا فلو لم يكن لذاته وجه لما اخبر بوجهه لما اخبر بالوجه عنه ولما ساغ ان يعبر بالوجه عن ذاته سبحانه وبحمده - [00:13:36](#)
هذا ما يتصل بهذه الصفة العظيمة التي ثبتت له جل وعلا بدلالة القرآن وكذلك دلالة السنة كما سيأتي لكن المؤلف في بداية تقريره ذكر دلالات الايات الكريمات على صفات الله عز وجل ثم يعطف بعد ذلك بذكر الاحاديث الدالة على - [00:13:55](#)
صفاته الكريمة سبحانه وبحمده نعم. وقول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وقوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [00:14:21](#)

في هاتين الايتين اثبات اليدين لله تعالى. واثبات اليدين له موجود في التوراة وسائر كما هو موجود في القرآن. واهل السنة والجماعة على اثباتها. وقد ورد ذكر هذه الصفة في الكتاب والسنة بصيغة الافراد وبصيغة التثنية وبصيغة الجمع ولا اشكال في ذلك. فلغة - [00:14:44](#)

العرب متنوعة في افراد مضاف وتثنيته وجمعه بحسب احوال المضاف اليه. فلا تعارض بين ذلك فان المفرد المضاف يراد به ما هو اكثر من واحدة وكثيرا ما يراد به الجنس فيتناوله - [00:15:14](#)
سواء كان واحدا او اثنين او ثلاثا فلا يعارض الافراد التثنية والجمع. اما صيغة الجمع فان صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه سبحانه. ومثل هذا كثير في القرآن. يسمي ربه سبحانه يسمي الرب نفسه من الاسماء المضمره بصيغة الجمع على سبيل التعظيم لنفسه - [00:15:34](#)

قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا واما صيغة التثنية فانها نص في مسماها لانها من اسماء العدد واسماء العدد واسماء الاعداد نصوص وهذا يدل على صحة ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من اثبات - [00:16:04](#)

له سبحانه وقد انكر هذه الصفة متأخر الاشعرية وحرفوها بتحريفات باردة هذه هاتان الايتان الكريمتان فيهما اثبات صفة اليد لله عز وجل وهي من الصفات السمعية الخبرية كصفة الوجه. يقول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:16:34](#)
ويقول جل وعلا وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم اي عوقبوا بما اضافوه لله عز وجل من النقص فكانوا على نحو من البخل والتقطير والتظييق على انفسهم ما صدق عليه قوله تعالى غلت ايديهم - [00:17:03](#)

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. فهو جل وعلا الكريم المنان سبحانه وبحمده. يداه مبسوطتان طيب يداه سحاء الليل والنهار لا تغيبهما نفقة فهو جل وعلا يبسط الرزق لعباده يرزق من يشاء بغير حساب سبحانه وبحمده - [00:17:27](#)
وجميع ما رزقه عبادة لا ينقص من ملكه شيئا سبحانه وبحمده فهو الغني الحميد. جل في علاه فالكل في ملكه سبحانه وبحمده

فالائتان الكريمتان فيهما اثبات صفة اليدين لله عز وجل - [00:17:52](#)

وهما على وجه يليق به سبحانه وبحمده فلا ينبغي لاحد ان يتوهم ان هاتين اليدين كيد المخلوقين فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه وبحمده ومعلوم ان ثبوت الاسم - [00:18:12](#)

واشتراك الخلق مع الخالق فيه لا يقتضي المماثلة. فالخلق تضاف اليهم نفس الاسماء ويختلفون في حقهم اختلافا بينا. الانسان تختلف عن يد الفرس ويد الفرس تختلف عن يد غيره من المخلوقات التي - [00:18:31](#)

توصف التي تضاف اليها اليد. فاليد الثابتة لله عز وجل يد لائقة سبحانه وبحمده ليس له فيها نظير ولا له فيها مثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هكذا جاء القرآن وبذلك جاءت السنة. فالكتاب والسنة دالا على هذين على هذه على هذه الصفة. واجمع على ذلك علماء - [00:18:51](#)

الامة اضاف المؤلف واطاف اهل العلم رحمهم الله ان انها ان هاتين الصفتين ثابتة ايضا في الكتب المتقدمة من كتب كما دلت عليه ما المنقولات عنهم فاثبات هذا الوصف لله عز وجل - [00:19:21](#)

مما يجب على المؤمن ان يعتقد في الرب من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل نعم وقول الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا. وقوله وحملناه على - [00:19:46](#)

الواح ودرت تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. وقوله والقيت كمحبة مني ولتصنع على عيني. في هذه الايات اثبات صفة العين لله تعالى هذا الذي يعتقد اهل السنة والجماعة. وقد جاء اثبات هذه الصفة في القرآن بلفظ الجمع ولفظ - [00:20:05](#)

مفردا واما لفظ عينين فليس هو في القرآن ولكن جاء فيه حديث كما قال عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة قام بين عينيه - [00:20:35](#)

الرحمن فاذا التفت قال له ربه الى من تلتفت الى خير لك مني. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور. صريح في انه ليس المراد اثبات عين واحدة - [00:20:55](#)

ان ليس الا فان ذلك عور ظاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قال ابو سعيد عثمان الدارمي في نقضه العور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد بالعينين وقال ايضا ففي تأويل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس - [00:21:15](#)

اعور بيان انه بصير ذو عينين خلاف الاعور بيان انه بصير ذو عينين خلاف الاعور هذه الايات الكريمات فيها اثبات صفة العين لله عز وجل وهي من الصفات السمعية الخبرية كما تقدم في صفة الوجه الثابتة لله وكما تقدم في صفة - [00:21:45](#)

اليدين الثابتة الثابتة لله عز وجل ذكر اهل العلم في صفة العين انها جاءت في القرآن مفردة ومجموعة قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وجاء لفظ جاء جاء الخبر عن العين بلفظ المفرد في قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني -

[00:22:18](#)

بارك الله فيك ان اللغة تتسع لمثل هذا فلا تعارض بين الافراد والتثنية اذ افراد يراد به الجمع والتثنية لا تعارض بين الافراد والجمع. اذ الافراد يراد به الجمع فالمفرد المضاف يفيد العموم - [00:22:48](#)

الجمع يطلق ويراد به ما دون ذلك من المفرد والمثنى فانه لا تعارض بين الجمع وبين الافراد والتثنية لان ذلك يرد على وجه التعظيم ويرد على وجه اثبات الجنس فلذلك - [00:23:11](#)

ليس ثمة تعارض بين هذه الاخبارات في القرآن العظيم عن صفاته جل وعلا. كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. والذي اهل السنة والجماعة ما دل عليه الحديث من ان لله عز وجل - [00:23:36](#)

عينين تليقان به سبحانه وبحمده ليست كاعين المخلوقين فهو الكريم المنان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واستدلوا لذلك بحديث الدجال الذي اخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بان الله ليس باعور - [00:23:56](#)

وقد اخذ من ذلك العلماء ان الله تعالى ان لله تعالى عينين وانه جل وعلا منزه عن النقص والعيب فيما يضاف اليه من الصفات سبحانه وبحمده - [00:24:15](#)